ليست مألوفة ابدا لدى الاوروبي والاميركي . وهذا من شأنه ان يشكل عائقا مانعا في وجه محاولة راب الصدع العادي في التفاهم بين العرب والغرب. هناك تهمة شائعة ان اللغة العربية ، بالرغم من جمالها الفريد ، تساهم في « غموض فكري عام »، وتؤكد اكثر من اللازم على الاهمية السيكولوجية للرموز اللغوية وذلك « على حساب المعنى، وللمبالغة »(٦). وصفة المبالغة اللغوية العربية هذه غريبة تماما عن العقل الغربي(٧).

وتستغل المحافل المؤيدة لاسرائيل التصريحات الرسمية للزعماء العرب عن الجهاد ضد اسرائيل بصورة اوتوماتيكية وتقدم للقارىء الاوروبي العادي على انها تهديدات شريرة من جانب العرب لابادة اليهود . وبهذا الشكل يوضع الحاجز اللغوي في خدمة رجال العلاقات العامة الاسرائيليين وتنغرس في ذهن المواطن الغربي العادي عقبة جدية في وجه تفهم القضية العربية . وفي البداية كان للقضية الاسرائيلية ميزة اخرى حقيقية ولها اثرها وان كان من الصعب البرهنة عليها . وتمكن رؤية ذلك في الشعور اللاواعي للاوروبي العادي والذي يجعله يحس بالولاء لاسرائيل وبهذا المعنى فان اسرائيل تمثل الصورة الذاتية غير اليهودية التي يحملها الاوروبي عن نفسه . انه يرى في اسرائيل و« انجازاتها » تأكيدا لذاته وطاقاته ، يرى فيها شيئا اوربيا يعتز به . اما العامل الاهم والذي يقرر الى حد كبير نتيجة حرب العلاقات العامة في الغرب بين القضية العربية والاسرائيلية فهو وجود منظمات يهودية قوية تنشط بالنيابة عن اسرائيل ، وغياب اية منظمات فعالة تدعو للقضية العربية وتؤثر جديا في الرأي العام الغربي. وتخدم المنظمات الصهيونية في الغرب اسرائيل كذلك باللعب على عدم قدرة الغربي العادي على التمييز بين ما هو يهودي وما هو صهيوني او اسرائيلي . فالمنظمة الصهيونية العالمية ، على سبيل المثال ، تعتبر نفسها كيانا يمثل « يهود المنفى » الذين يتمثل عملهم الرئيسي في تشجيع وتقديم كل مساعدة ممكنة للمهاجرين كي « يعودوا الى صهيون »(٩). ومثل هذا الارتباك يقدم ميزة قوية للصهيونيين ولاسرائيل. وحيث ان « الدولة الصهيونية » تعرض دائما على انها « الدولة اليهودية » الاسطورية فان مطلب اسرائيل بالدعوة الى يهودية عالمية يكتسب سلاحا جديدا . بكلام آخر ، ان انتقاد سياسة اسرائيل هو انتقاد للسياسة اليهودية ، واي انتقاد كهذا يمكن ان يعزى دوما الى الكراهية الموجهة ضد اليهود او الى اللاسامية . وكما يقول الاستاذ ماكس بلوف فان اي شيء يبدأ كانتقاد ضد اسرائيل « لا يمكن الا ان ينتهي على انه حملة ضد التأثير اليهودي في الحياة العامة . والمسافة من هنا الى قصة اللاسامية المعتادة ليست سوى خطوة صغيرة ومع ذلك فان بعضهم لن يفعل ذلك حفاظا على مكانتهم»(١٠). وفي تقريره عما يعتبره موقفا رسميا قويا مؤيدا للعرب في فرنسة ، ذكر مراسل الجويش كرونيكل في باريس « ان اليهود الفرنسيين قلقون من الوضع وهناك خوف من ان تتحول المعارضة للصهيونية الى عداء للسامية . وهناك علامات تشير الى ان هذا قد بدأ فعلا »(١١). وعندما وجه وزير داخلية بولندي سابق هو ميشيسلو موزار ، انتقادا قويا ضد قبول اسرائيل لتعويضات المانية الغربية ، اوردت الجويش كورنيكل الخبر تحت عنوان « خطاب لاسامي حاد » يتضمن « تعابير قاسية ولاسامية ضد اسرائيل »(١٢).

وفي الوقت الذي تكون المنظمات الصهيونية جاهزة لاظهار اي انتقاد لسياسات اسرائيل على انه

---

٦ — انظر ميشال سليمان ، المصدر السابق ، ص ١٨ .

٧ — المصدر السابق .

٨ — المصدر السابق .

٩ — من الجهة الاخرى فان المجلس الاميركي لليهودية منظمة لا صهيونية تحارب لحماية القيم اليهودية من الصهيونية .

١٠ — Max Beloff *Jewish Chronicle*, November 21, 1969, p. 7.

١١ — راجع الجويش كرونيكل ٥ كانون الاول ١٩٦٩ ، ص ٧ .

١٢ — جاء في خطاب موزار « انه لموضع لا يصدق ان يقوم هتلر يوم الامس بدفع كمية من الدولارات عن الجرائم التي ارتكبت في الحرب العالمية الثانية ضد اليهود في عدد من الدول الاوروبية ، وخاصة في بولندة حيث أبيد ثلاثة ملايين يهودي » . الجويش كرونيكل ، ٦ حزيران ١٩٦٩ .